

موقف الشيخ أمين أحسن الاصلاحى (1904-1997) فى تقرير مسائل العقيدة (الالهيات) فى تفسيره "تدبر قرآن" -

الدكتور الحافظ افتخار احمد ☆

ABSTRACT

Creed is very important for an interpreter of Quran. Every human being has some creed. Especially, knowing about creed of Muffassir is necessary because result of right and wrong creed becomes clear in interpretation of Quran. Knowledge of some Mufassir is creed in the light of Tafseer is necessary because this thing has impact on methodology of Tafseer. In past, different sects were established on the bases of this fact, eg. Motazila, Ashaara, Marjia, Qadria etc. In Tafseer-e-Farahi, regarding attributes of Allah and Motashabihat, this matter is not only difficult but also a main cause of differences. In this article we have tried to know about this aspect (Ilahiat) of Moulana Islahi's creed in the light of his Tafseer Tadabur-e-Quran. He has accepted the view of "Self" in some matters for examples no of doors of hell and Allah's presence on the day of resurrection, in some matters he has ignored the 'self' for example Allah's attribute of talking, Knowledge, Omnipotence etc, in some matters he has interpreted the set of Motaakhareen for example.

And in some matters he remained silent. etc. يدالله فوق ايديهم ، وجه الله ، استوا على العرش

ان معرفة الاتجاه العقائدي للمفسر شيء مهم جداً، اذ أنه في الغالب منطلق كل باحث وكاتب، وخاصة علم التفسير وهو العلم الذي يمكن أن يستغله ذوو المعتقدات الفاسدة أو الصحيحة على السواء، من خلال تلك الاتجاهات التي آمنوا واقتنعوا بها.

فالعقيدة أي مفسر هي القاعدة الفكرية وعلى أساسها يبني المفسر، وعلى ضوئها ينهج ويسير بل هي بمثابة الاطار الفكري له فكل ما يثير يثار في داخله ولا يتعداه. وتتجلى هذه الحقيقة بكل وضوح في تفاسير المعتزلة، فقد بنوا تفاسيرهم على ما يظنونونه ويسمونونه بزعمهم أصول المعتزلة العدل، والتوحيد، والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين. فنجد أن تفاسيرهم تسيّر على هذا، ولا يمكن أن تخرج عنه فكانها هي الأصل بحيث ان القرآن تفسر أو تؤول آياته على ضوئها.

ومثل هذا التفاسير جديرة بأن تنسب الى التفسير بالرأي المذموم وقد نلاحظ بعض التشابه في تفاسير الأشاعرة من أهل السنة الذين أثبتوا في باب صفات الله. صفات معينة محدودة وأولاً ما سواها تنزيهاً لله سبحانه وتعالى وجل مجده.

والحقيقة البديهية التي لا أوضح منها هي أنه ليس هناك أعلم بالله من الله وليس هناك من هو أعلم بالله. بعد الله من رسوله صلى الله عليه وسلم، فما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله فانه يجب الايمان به وبأنه حق، كما يليق بجلال الله مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن أن يكون له شبيه، أو نظير، أو ند أو ضد.

ونود هنا ... بعد أن عرفنا أهمية الاتجاه العقائدي لأي مفسر ... أنبين موقف الشيخ الاصلاحى في الآيات المتعلقة بالعقيدة الا سلامية بصفة عامة، وموقفه من آيات الصفات بصفة خاصة، ولذا فانا سنكلم في هذا البحث بالنكات التالية:

أولاً: تقرير الاصلاحى للأدلة الربوبية والأهية.

ثانياً: موقفه (الاصلاحى) من الأسماء والصفات.

تقرير الاصلاحى للأدلة الربوبية والألوهية في تفسيره.

يعد الشيخ أمين احسن الاصلاحى من كبار علماء أهل السنة والجماعة في مجال تفسير القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

وموقف الاصلاحى هو موقف جمهور أهل السنة والجماعة في معظم الأمور العقائدية. ويظهر ذلك للقارئ أثناء قرأته الآيات التي تتعلق بالعقيدة حيث يثبت ما أثبت الله تعالى لنفسه وينفي ما نفى عن نفسه. ويستدل الاصلاحى في مسألة التوحيد على اثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وقدرته وعلمه.

وينفي عنه الشرك من جميع الجوانب حتى يثبت التوحيد الكامل له في ذاته وصفاته وأفعاله عند ما يفسر الأيات التي فيها اثبات التوحيد ونفي عن الشرك وي بذل جهده لا ثبات المسألة بكل مالدیه من طرق الاستدلال. ويستدل علني وجوده سبحانه وتعالى في تفسير بقوله تعالى: "الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون" (١).

وكذلك يستدل الشيخ الاصلاحى بالأدلة العقلية على وحدانيته سبحانه وتعالى في تفسير قوله تعالى: "أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون" (٢).

أذكر بعض الأمثلة لتوضيح ذلك فأقول وبالله التوفيق.

دليل التوحيد: قوله تعالى: "الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون" (٢).

قال الشيخ الاصلاحى في تفسير هذه الآية: "ان هذا دليل التوحيد من حيث التوافق الذى يوجد بين أضداد العالم، حيث نجد ذكر الأرض قبل ذكر السماء كذلك الليل بمقابل النهار، والظلمة بمقابل النور، والشتاء بمقابل الصيف والمرأة بمقابل الرجل.

يبدولنا من ذكر هذه المضادات أن في هذه الدنيا كلها مجموعة أضداد ومن هنا نجد بعض الأقوام السابقين قد ضلوا لأنهم جعلوا لكل شيء الهاً مستقلاً كالعرب. فرفع القرآن هذه الشبهة حيث قال ان هذه التضاد من الناحية الظاهرية فقط بحيث لو فكرنا وتأملنا فيها (الدنيا) لو جدنا التوافق العميق بين هذا الأضداد. مثلاً أن الأرض مفروشة مثل البساط والسماء فوق الناس كالخيام. وينزل الماء منها وتخرج الثمرات المختلفة من الأرض بالماء حيث قال الله تعالى: "أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون" (٣).

واذا وجدنا هذا التوافق فكيف نظن أن هناك الهاً مستقلاً للسماء والهاً آخر للأرض لأنه لا يمكن التوافق في تصرفات مختلفة حيث تصبح الأرض والسماء مثل المهدوير بي الانسان بينهما كما يربي الطفل في حجر أمه. فنظراً الى هذا الأضداد التي تدل على وحدانية الله تعالى قال: "وأنتم تعلمون". فبعد بيان الدليل قيل لهم انكم تعرفون أن وجوده الظاهر نفسه دليل على قدرة الله تعالى، لأنه لا يمكن أن يأتي بمثلها غيره". وكيف تشر كون به بعد هذه المعرفة؟

وقد ثبت علمياً أن الكفار لم ينكروا الله سبحانه وتعالى، بل كانوا يشركون به آلهة أخرى، لذلك

لم تكن هناك حاجة الى اثبات وجود الله تعالى بل كانت الحاجة قائمة للرد على مزاعمهم فقط، ولذا هذا الدليل ليس لا ثبات وجوده بل لا ثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى“ (٥).

شهادة الآفاق على وحدانية الله تعالى:

قوله تعالى: أولم ير الذين كفروا أن السموت والأرض كانتا رتقاً ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون“ (٦). قال الشيخ الاصلاحى في تفسير هذه الآية: ”لماذا لا يفكرون (الذين ينكرون القيامة ويطالبون علامات) في دلائل الآفاق التي يشاهدونها كل يوم؟ وقد جعل الله تعالى الآيات في الدنيا فى غاية الوضوح ليهتدي الناس بها الى الصراط المستقيم. وعلينا أن نفكر ونعلم أن هذه الآيات والدلائل المصدقة بما دعا القرآن الكريم الناس اليها. منها دليل التوحيد الذى تدل عليه الآية السابقة: اذا كان اله السماء غير اله الأرض فما كان للسماء أن تنزل الماء الى الأرض لتحى به وما كان للأرض أن تخرج خزائنها“ (٧). فهذا التوافق بينهما يشهد بأن خالقهما واحد ويفعل فيهما ما يريد“ (٨). هذا خير دليل على اثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى.

وهذا الدليل ذكره ابن كثير فى تفسير هذه الآية أيضاً وقال فى آخره: ”وذلك كله دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على ما يشاء. وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد“ (٩).

٢. موقف الاصلاحى من الأسماء والصفات.

لقد ذكر القرآن الكريم أسماء عديدة وصفات للبارى عز وجل. وأسماء الله تعالى كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال. اذ هو سبحانه له الكمال المطلق المنزه عن جميع العيوب والنقائص، وهو سبحانه وتعالى لا يشبه أحداً من خلقه فى أسمائه وصفاته كما لا يشبه أحد من خلقه كما قال الله تعالى ”ليس كمثله شيء“ وهو السميع البصير“ (١٠).

وقد اختلفت مواقف الناس وتباينت اتجاهاتهم نحو أسماء الله الحسنى وصفاته حسب اختلاف مشاربهم وتعدد مناهجهم، وظهرت هذه الاتجاهات واضحة فى تلك المناهج.

والذي يعنينا هنا هو تحديد موقف الشيخ الاصلاحى من أسماء الله تعالى وصفاته وتحديد المدرسته التي يمكن أن نسبه اليها أهى مدرسة الوقوف عند النص، وعدم الخوض فيه مع التسليم به، أم هي مدرسة الاجتهاد فى تأويل النص وحمله على بعض المحامل والوجوه، أو بعبارة أخرى هل يميل الاصلاحى

الى رأي السلف أم الى رأي الخلف؟ لا أريد أن أتعجل في اصدار الحكم لكن من خلال نصوصه وكلامه نستطيع ان شاء الله تعالى أن نبين موقفه، وأن نحكم عليه فيما بعد بالصواب أو عدمه والله ولي التوفيق.

أولاً: أسماء الله الحسنى وموقفه منها: عنى الشيخ الاصلاحى بتفسير أسماء الله الحسنى وبيان معانيها في صلب تفسيره. قال في تفسير البسملة:

”الله“: أصله اله . ثم أدخلت أداة التعريف عليه . وحرف اللام كان ساكناً ثم أدغم في لام الاله فأدبح ”الله“ . وهذا الاسم اطلق على الله سبحانه وتعالى . منذ البداية . الذي خلق السموات والأرض . ونفس هذا المفهوم كان لهذا الاسم في الجاهلية لدى المشركين . وكانوا يعبدون الأصنام فقط بظنهم أنها شفعاء لهم عند الله تعالى يوم القيامة“ (١١) . وقد ذكر القرآن الكريم مقالتهم حيث قال: ”مانعبد هم الا ليقربنا الى الله زلفى“ (١٢) .

وكذلك قوله تعالى: ”قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر، فسيقولون الله“ (١٣) . وقوله تعالى: ”ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله“ (١٤) . (١٥) .

الرحمن الرحيم: قال الشيخ الاصلاحى في تفسير هذين الاسمين:

”الرحمن“ اسم على وزن غضبان وسكران، صيغة مبالغة. و”الرحيم“ اسم على وزن عليم وكريم صفة مشبهة. وقد ظن بعض الناس أن لفظ ”الرحمن“ أكثر مبالغة من لفظ ”الرحيم“، ولذا ”الرحيم“ هنا زائد بعد ”الرحمن“ ولم تكن حاجة لها“، ولكن جاء للتأكيد فقط. ولكن هذا غير صحيح عندنا، لأن وزن فعلان في اللغة العربية يدل على معنى الحركة والنشاط. ووزن فعيل يدل على الدوام والاستمرار، ولذا لا زياده هنا بل اسم الأول (الرحمن) يدل على كثرة رحمة الله تعالى والثاني (الرحيم) يدل على الدوام“ . (١٦)

وقد فسر الشيخ الاصلاحى قوله تعالى:

”هو الله الذي لا اله هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحن الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى“ (١٧)

فقال: "علم الغيب والشهادة" وهو يعلم الغائب والحاضر كلها واستعمل لفظ "الغيب" بالنسبة الى العباد والا فكل شيء في حكم الشهادة (الحضور) بالنسبة لله سبحانه وتعالى" (١٨).

الملك: يقول الاصلاحى في تفسيره: "هو الذي خلق الدنيا وهو معبود ومالك دون غيره. وبناء على ذلك أرسل الرسل الى الناس لكي يبتغوا مرضاة الله بامتثال أوامره". (١٩)

القدوس: وهو المنزه عن كل نقص وعيب ولذا أنزل الكتب وأرسل الرسل الى عباده ليزكوا أنفسهم. وذكر اقتضاء هذه الصفات بعد أن بينها في سورة الجمعة حيث قال: "الملك القدوس العزيز الحكيم". وبعد هذا بين مقتضاها فقال: "هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم" (٢٠). (٢١). وهى تزكية نفوسهم.

السلام: قال الاصلاحى "معناه: السلامة والرحمة. ونستخدمها عند ماندعو بالخير. وقد ذكر القرآن الكريم بنسبة ليلة القدر: "سلم هي حتى مطلع الفجر" (٢٢) أي هو سلم عباده من كل آفة ومصيبة. وعندما يوفى العبد نفسه الى الله تعالى ليستريح وبهذه الصفة (ذكر الله) تطمئن القلوب حيث قال تعالى: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" (٢٣). (٢٤)

المؤمن: "وهو من الأمن أي الذي أمن عباده من الشيطان وذريته".

المهيمن: معناه عند الخليل وأبي عبيدة: الرقيب. وعند ابن الأنباري: القائم على الناس. وعند الشيخ الفراهي: المعتمد والوكيل. وقال الاصلاحى: بعد بيان هذه المعاني: "وعندي ليس هناك فرق بين هذه المعاني لأن الرقيب في الحقيقة هو المعتمد والقرآن أيضاً "مهيمن" لأنه مقياس حقيقى للصحف السماوية" (٢٥).

العزيز: الغالب القوي وهو يعلو ولا يعلى" (٢٦).

الجبار: معناه: القوي والشديد وتستخدم هذه الكلمة في العربية للنخل الطويل. وقال: وهذا الصفة تنفى ألوهية غير الله" (٢٧).

المتكبر: أي الذى التكبر حقاً. وهو شيء ذاتي له، أزلي وأبدى (٢٨).

الباري: أي الخالق. والمراد به الذي بدأ الخلق واختاره.

له الأسماء الحسنى:

ان هذه الصفات أساسية عديدة. وكل صفة ماعداها فالله متصف بها على الحقيقة. ولفظ "أسماء" هنا استخدم بمعنى الصفات، لأن أسماء الله كلها تعبير عن صفة ما" (٢٩).

هو الأول والآخر:

أي ليس لوجوده بداية، ولا لبقائه نهاية. وهو بدأ كل شيء وترجع إليه وراثته كل شيء“ (٣٠)

والظاهر والباطن: قال الاصلاحى:

فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية : بقوله: ”أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء“ (٣١).

موضع الشيخ الاصلاحى من صفات الله تعالى:

لقد وصف الله عز وجل نفسه بصفات معينة في القرآن الكريم. ووصفه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بصفات ثابتة في السنة المطهرة. وصفات الله تعالى. قطعية. هي صفات كمال وجلال أبعد ما تكون عن صفات المخلوقين الموسومة بالنقصان والزوال.

وذكر هذه الصفات في القرآن الكريم والسنة المطهرة لم يرد عبثاً، ولم يذكر سدى وإنما ورد لحكم شتى وذكر لفوائد عديدة منها:

تقوية الايمان بالله. وحمل النفوس على محبته، وطلب رضاه، وعلى الخوف منه، واستشعار مراقبه وإطلاعه، واعتقاد هيمنته، وعظيم قدرته وسلطانه، فينتج من ذلك الايمان. تلك العقيدة الراسخة تصور صحيح لهذا الكون. وللغاية من وجود هذه الحياة، وهذا الخلق، كما ينتج عنه سلوك نظيف نقي منشأه تلك العقيدة الراسخة في النفوس تحافظ على نقاء ذلك السلوك وطهارته، تلك العبادات التي تطهر الروح، وتزكي النفس وتمد صاحبها بشحنات من الثقة واليقين... تلك العبادات المتمثلة. فيما فرضه الله تعالى على عباده. وهكذا يكتمل هذا الدين الذي هو خاتم الأديان، ويبرز أثره واضحا في الحياة لأنه عقيدة ينبثق منها مناجاة علم متكامل للحياة، تسير الأمة على هذا وتلزمه ولا تتعداه وبالرغم من وضوح الهدف من ذكر الصفات في القرآن الكريم والسنة المطهرة. وبالرغم من وجود الحدود، والضوابط التي تفصل بين صفات الخالق عز شأنه وصفات خلقه إلا أن المسلمين... وبكل أسف... بلغ بهم الترف العلمى حداً خطيراً أصبحت معه صفات الله تعالى مثار بحث ونقاش هل تقبل أم لا؟ هل هي على ظاهر أم لها معان أخرى؟ وبدأ العقل البشري القاصر يحاول جاهداً أن يعرف ما لا سبيل له الى معرفته مما فوق قدرته وطاقته، وهنا بدزت مدرستان فكريتان شهيرتان هما مدرسة المعتزلة ومدرسة أهل السنة وتحت كل مدرسة فروع شتى.

فالمعزلة على تعدد فرقهم متفقون جميعهم على نفي الصفات الأزلية لله تعالى، فيقولون مثلاً: انه عالم بدون علم وقادر بدون قدرة... الخ. ويزعمون أنه لم يكن له في الأزل اسم ولا صفة، وأنه يستحيل رؤية عز وجل بالأبصار في الآخرة، وأنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره... (٣٢).

(وانقسم أهل السنة والجماعة بالنسبة لصفات الله عز وجل الى مذهبين.

١ : مذهب السلف وهو الايمان بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله دون تشبيه، أو تكيف ودون تعطيل أو تحريف.

٢ : ومذهب الخلف: وهو في الأعم الأغلب . مذهب الأشاعرة ومذهب الماتريدية وهما متقاربان وهو لاء أثبتوا بعض الصفات لله عز وجل صفات المعاني كالحياة والعلم والقدرة والارادة.

وأولوا الصفات الأخرى كالوجه واليد... لأنها في نظرهم تستلزم التشبيه والتجسيم . والجميع مقرون بأن مذهب السلف أسلم وأقوم منهجاً وان كان قد ادعى بعضهم أن طريقة الخلف أعلم.

وبكفي هذا التمهيد لكي نستعرض موقف الشيخ الاصلاحى من آيات الصفات في تفسيره لها والى أي الفريقين من أهل السنة ينتمي؟ أو يميل الى مذهب المعتزلة؟

موقف الشيخ الاصلاحى:

لم يحصر الشيخ الاصلاحى صفات البارى عز وجل القائمة به في صفات المعاني السبع التي جرى المتكلمون على اثباتها للبارى وتأويل ماسواها بل أثبت هذه السبع وغيرها في تفسيره وأول بعضها. وهذه هي الأدلة على ذلك:

مسألة الاستواء:

ينهج الشيخ الاصلاحى في بعض آيات الصفات على نهج الخلف بحيث نجد في تفسيره بعض التأويلات لبعض آيات الصفات.

يقول الاصلاحى في تفسير قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" (٣٣).

"هذا بيان لصفة الرحمن حيث أنه لم يترك الدنيا بعد خلقها بل تمكن على عرش

القضاء بالفعل ويفعل ما يريد" (٣٣).

وقد ذكر الاصلاحى في تفسير قوله تعالى: ثم استوى على العرش يدبر الامر (٣٥). عرش الله تعالى

تعبير عن تمكنه على الحكم والقضاء وتدبير أمورها ولم يفوض الأمر الى غيره" (٣٦).

وكان هذه الآية ليست على ظاهرها عند الشيخ الا صلاحى بل وهو مذهب المعتزلة والجهمية والحرورية كما ذكره أبو الحسن الأشعري حيث قال: "وقد قال من المعتزلة والجهمية والحرورية أن معنى قول الله عز وجل: "الرحمن على العرش استوى" أنه استوى وملك وقهر، وأن الله عز وجل في كل مكان وجليد وأن يكون الله عز وجل على عرشه. كما قال أهل الحق. وذهبوا في الاستواء الى القدرة (٣٧). قال الاصلاحى في تفسير قوله تعالى: "وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤده حفظهما" (٣٨). ان حكمه على السموات والأرض. ولا يعني أن هناك بعض النواحي الخارجة عن حكمه بسبب سعة ملكه حيث يحتاج الى المساعدة في حكمه. وليس الله مثل ملوك الدنيا حيث يحتاجون الى المساعدين من الوزراء والعاملين. ويصعب تصريف أمور الحكم بدون مساعدتهم. بل علمه غير محدود، وكذلك قدرته، ويملك قوة غير متناهية لتدبير الملك وما يمس به لغوب فيه حيث قال: وهو العلي العظيم أي آمنوا به وبما وصف به نفسه واجتنبوا القياس والظن والتشبيه والتمثيل، وإياكم أن تشبهوه بأنفسكم في شيء ما (٣٩).

ولاحظنا هنا أن الشيخ الاصلاحى أول الكرسي بالحكم وفسر قوله تعالى: وسع كرسية السموات والأرض بأن حكمه يشمل السموات والأرض. وقد ذكر الزمخشري أربعة أوجه في قوله تعالى: وسع كرسية السموات والأرض "منها: وسع ملكه الذي هو الكرسي الملك (٣٢).

صفة الوجه

عند قوله تعالى: "ولا تدع مع الله الها آخر، لا اله الا هو، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون" فقال الاصلاحى: ان مستحق العبادة هو الله ولا معبود سواه، وكل شيء هالك الا ذاته. (٣٣) ولا حظنا هنا أن الشيخ الاصلاحى أول صفة "الوجه" بمعنى "الذات" وقال ان معناه: ذاته. وكذلك فسر قوله تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" (٣٥). حيث قال: "وببقى ذات الله تعالى ذو العظمة فقط (٣٦).

وهذا هو مسلك الذي اختاره الشيخ الاصلاحى في تفسير "الوجه" بالذات. وهو ذهب معظم المتأخرين. يقول الشيخ عبد القاهر بن طاهر البغدادي: "والصحيح عندنا أن وجهه ذاته" (٣٧) وهناك مسلك ثان وهو التفويض وهو الذي اختاره المتقدمون مثل ابن تيمية وقبله أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨) واستاذ ابن فورك حيث قال عن صفة الوجه: "وذلك من

الصفات التي لا سبيل الى اثباتها الا من جهة النقل ... وذهب أصحابنا الى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من الصفات القائمة به... والمقصود بالوجه اثبات وجه بخلاف معقول الشاهد“ (٣٩). وهذا هو مذهب الأشعرى (٥٠).

وفسر الشيخ الاصلاحى ”وجه الله“ فى مقام آخر ”بالرضا“. مثل تفسيره لقوله تعالى: ”وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله“ (٥١). وقوله تعالى: ”وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى“ (٥٢).

صفة العين:

أول الاصلاحى صفة العين بالمحافظة والرعاية العناية مثال ذلك قوله تعالى: ”واصنع الفلك بأعيننا ووحينا“ (٥٣). قال الاصلاحى: ”واصنع الفلك برعايتنا وعنايتنا وفق هدايتنا ولا تخاطبني فى الذين ظلموا أنهم مغرقون“ (٥٤).

فرأينا هنا أن الشيخ الاصلاحى اختار مسلك التأويل الذى يقول عنه البيهقى: ”ومن أصحابنا. يعنى الأشاعرة من حمل ”العين“ المذكورة فى الكتاب على ”الرؤية“... وبعض آخر أولها بالحفظ والكلاءة وزعم أنها من صفات الفعل، وان من قال بأحد هذين التأويلين زعم أن المراد بخبر نفى العور عن الله تعالى، وانه لا يجوز عليه مايجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص“ (٥٥)

وقال الشيخ الاصلاحى فى تفسير قوله تعالى: ولتصنع على عيني“ (٥٦) ”وألقينا عليك ظل حبك ليحبك عدوك وتكون تربيتك بعنايتنا ورعايتنا. والظاهر أنه ظل حب الله وهو الذى سبب حفظ موسى (من الغرق) وعبر الله هذا الخطاب. المحبة هنا بالعين (٥٧).

وكذلك قال فى تفسير قوله تعالى: ”واصبر لحكم ربك فانك باعيننا“ (٥٨). وكذا فى تفسير قوله تعالى: ”تجرى بأعيننا“ (٥٩).

صفة اليد:

فسر الاصلاحى كلمة ”يد“ فى بعض الأحيان بالا هتمام الخاص وفى حين آخر بالقوة والقدرة. قال فى تفسير قوله تعالى: ”وقالت اليهود يد الله مغلولة“ (٦٠). ”انها تذكرة استهزاء الكفار فى حق الله تعالى حيث قالوا: ”يد الله مغلولة“ أى فقيرة. وذكر نفس قول اليهود فى سورة آل عمران بقوله تعالى: ”لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء“ (٦١). وكانت اليهود تستهزأ بآيات الله اذ قالوا ان الله أصبح فقيراً حتى يستقر ضر منا“ (٦٢).

وأول الاصلاحى "اليد" بمعنى الاهتمام الخاص فى قوله تعالى: "قال يا ابليس مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي" (٢٢). فقال: "سأل الله ابليس سؤال عتاب لما ذالم تسجد لما خلقت بيدي الخاصة؟ استكبرت أم كنت من العالين؟ والمراد من كلمة "خلقت بيدي" اشارة الى الاهتمام الخاص من الله تعالى عند خلق الانسان" (٢٣).

وسكت الشيخ الاصلاحى فى بعض المواضع ومثال ذلك قوله تعالى: "يد الله فوق أيديهم" (٢٥).
وأول الشيخ الاصلاحى "اليد" بمعنى القوة والقدرة. فقل فى تفسير قوله تعالى: "والسماء بين يدينا بأيدي وانا لموسعون" (٢٦). أيد معناه المعروف: "اليد". ولكن ربما يأتى ليعبر عن القوة والقدرة " (٢٧).
وفسّر الزمخشري كلمة "اليد" بمعنى "القوة" حيث قال: "بأيدي" بقوة. والآد: القوة" (٢٨).
ويتضح مما ذكره الشيخ الاصلاحى على تسمية آيات الصفات بالمتشابه أنه يميل الى الايمان بآيات الصفات والتسليم بها دون تكيف وأنه يفرض علم حقيقتها الى الله سبحانه وتعالى. مؤكداً بأن ذلك هو مذهب السلف الصالحين ومن أمثلة ذلك:

مسألة عدد خزنة جهنم:

قال الاصلاحى فى تفسير قول تعالى: "عليها تسعة عشر" (٢٩). ويمكن أن يسأل أحد ماهى الحكمة فى ذكر عدد خزنة جهنم تسعة عشر: وان كان عددهم (تسعة عشر) فما هى ضرورة ذكره بهذا الاهتمام؟ فأجابت الآية الثانية عن هذا السؤال "وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتب ويزداد الذين آمنوا ايماناً" (٤٠).

ثم قال: "فمعلوم أن أمور الآخرة ثابتة به لائل العقل والفطرة والآفاق والأنفس وبينها القرآن الكريم بصراحة، أما تفصيل الجنة والنار فهى من المتشابهات ويعلمها الله تعالى. فهو أفهمنا بالأمثلة والتشبيه فتصورها نحن جملة ولكن لا ندرك حقيقتها وان تصدى الانسان لمعرفة حقيقتها فيقع فى الفتنة. وربما ينكر الحقائق. ولذا الطريق السليم للعاقل فى مثل هذه الأمور أن يؤمن بما أخبر الله تعالى أن حقيقتها الأصلية تظهر فى يوم القيامة" (٤١). ثم ذكر بعد ذلك آية من سورة آل عمران لتأييد رأيه (٤٢).
قد رأينا فى هذه الآية. أن الشيخ الاصلاحى اختار مسلك السلف الصالح أى مسلك التفويض. وكذلك فى المسألة التالية اختار مسلك التفويض.

مسألة مجيء الله تعالى يوم القيامة:

قوله تعالى: وجاء ربك والملك صفاً صفاً (٤٣). قال الاصلاحى فى تفسير هذه الآية: "ويمتحن الله تعالى الناس اليوم (فى الدنيا) من وراء الحجاب لكن سيأتى اليوم القيامة فيرفع الحجاب ويظهر الله تعالى بنسفه على الناس حيث لا تبقى فى رؤية تعالى شائبة من ريبة. وبقي السؤال: كيف يكون ظهور الله تعالى؟ فأجاب الاصلاحى قائلا: "ان هذه أمور الآخرة تتعلق بالمتشابهات. ويكفيها الايمان الا جمالى بها لأن الخوص فى مثل هذه المسائل يؤدى الى الفتنة (٤٣). فرأينا هنا أنه اختار مسلك التفويض فى هذه المسألة أيضاً.

النظر الى وجه الله الكريم يوم القيامة:

قوله تعالى: "وجوه يومئذ ناضرة. الى ربها ناظرة" (٤٥). قال الشيخ الاصلاحى فى تفسير هذه الآية: انهم ينتظرون ويرجون رحمة ربهم. ويقول: ان حرف "الى" عندما يأتى صلة بعد "نظر" فيكون معناه النظر اليه فكذلك يأتى فى معنى "التوقع والرجاء". فقال أهل اللغة: "لو قال أحد لآخر الذى يتوقع منه: انما ننظر الى الله ثم اليك"، فمعنى ذلك نحن نتوقع منك بعد فضل الله تعالى" (٤٦).

هذا ما ذكره الاصلاحى فى تفسيره وهو مسلك المعتزلة لأنهم أولوا "النظر" بالا تنظار حيث قال الزمخشري فى تفسير هذه الآية: "وهو كقول الناس أنا الى فلان نظر ما يصنع بى، تريد معنى "التوقع والرجاء" (٤٧).

فنرى فى تفسير الاصلاحى السابق أن موقفه فيه يوافق مع موقف المعتزلة ولكن بعد هذا بين الاصلاحى نظره فى مسألة رؤية البارى وهو مخالف لتفسيره السابق حيث قال تحت عنوان: موقفنا من رؤية البارى عز وجل "من استدل من قوله تعالى: "الى ربها ناظرة" على رؤية البارى فكما ذكرنا فى تفسيرها بأنها لا تتعلق بهذه المسألة. وكذلك من خالف رؤية البارى حتى غير معنى "الى" فأريه أيضا لا يصح عندنا. ورأينا فى رؤية الله تعالى "أن ايماننا فى هذه الدنيا هو ايمان بالغيب ونرى ربنا (فى الدنيا) فى آياته، ولكن فى الآخرة يكون ايماننا لمشاهدة وتيقن حق اليقين بكل حقيقة.

وبقى السؤال هنا وهو كيف تكون هذه المشاهدة؟ وما هى نوعيتها؟ والجواب عنه بأن لا نستطيع أن نعلم حقيقتها فى هذه الدنيا. وهذا الشئ من المتشابهات ولا يجوز الخوض فيها والله أعلم بنوعيتها هذه المشاهدة" (٤٨).

اثبات صفة الكلام للبارى:

عند تفسيره لقوله تعالى: "وكلم الله موسى تكليماً" (٢٩). قال الاصلاحى "ان القول الثابت بالقرآن الكريم والتوراة أن موسى عليه السلام حصلت له هذه الخصوصية حيث كلمه الله تعالى ويختلف شأن هذا الكلام عن الوحي الذى أوحى الله تعالى به الى الأنبياء الآخرين . وهذا الكلام من الله تعالى لموسى عليه السلام لم يكن وجهاً لوجه بل كان عن وراء الحجاب". (٨٠)

الخلاصة:

- ☆ اختار الشيخ الاصلاحى موقف التسليم والتفويض وهو موقف السلف الصالح فى بعض المواضع من المتشابهات مثل: مسألة عدد خزنة جهنم، ومسألة المجيء واتيانه سبحانه وتعالى يوم القيامة.
- ☆ وفى بعض المواضع اختار مذهب الأشاعرة والماتريدية لاثبات بعض صفات المعانى لله تعالى مثل: صفة الكلام والعلم والقدرة والارادة وغيرها من الصفات.
- ☆ واختار موقف المتأخرين فى بعض المواضع من صفات الله وأولها مثل مسألة الاستواء على العرش، وصفة الوجه والعين واليد.
- ☆ وسكت فى بعض المواضع مثل: يد الله فوق أيديهم" (٨١). فلم يتكلم فيها شيئاً.
- ☆ وتردد الاصلاحى فى بعض المتشابهات مثل قوله تعالى: "وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نظرة" (٨٢). حيث ذكر أولاً تفسير هذه الآيات بمثل ما فسر هابه المعتزلة. وثانياً ذكر وجهة نظره من رؤية الله تعالى واختار فيها موقف السلف وهو موقف التسليم والتفويض.

الهوامش

- (١) سورة البقرة: الآية ٢٢.
- (٢) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.
- (٣) سورة البقرة: الآية ٢٢.
- (٤) سورة السجدة: الآية ٢٤.
- (٥) تدبر قرآن: ١/١٣٨.
- (٦) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.
- (٧) كما قال الله تعالى: "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا". سورة الأنبياء: الآية ٢٢.
- (٨) تدبر قرآن: ٣/٢٤٨، ٢/٢٤٩.
- (٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/١٤٤.
- (١٠) سورة الشورى: الآية ١١.
- (١١) تدبر قرآن: ١/٢١.
- (١٢) سورة الزمر: الآية ٣.
- (١٣) سورة يونس: الآية ٣١.
- (١٤) سورة العنكبوت: الآية ٢١.
- (١٥) تدبر: ١/٣٨، ٣/١٤٤. وفي كتاب الأسماء والصفات للبيهقي: "قال: ان معنى (الله) أنه الإله وهو أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق..." ص: ١٤. وأنظر ما قيل من الاشتقاق في لفظ الجلالة في "المفردات" للراغب الأصفهاني: ص ٢١. وكذلك "شرح أسماء الله الحسنى للرازي: ص ١١٣، ١٢٥، ط: ١/١٣٠٠، ١٩٨٣ م.
- (١٦) تدبر قرآن: ١/٣٨. وأنظر ما قيل في تفسير "الرحمن الرحيم" في شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٢٣ وما بعدها. والمفردات للراغب: ص ١٩١، ١٩٢.
- (١٧) سورة الحشر: الآية ٢٢، ٢٣.
- (١٨) تدبر قرآن: ٨/٣١١. ومثل هذا التفسير في المفردات للراغب: ص ٣٢٢، ٣٢٤.
- (١٩) تدبر قرآن: ٨/٣١٣. وكذا في المفردات: ص ٢٤٢، ٢٤٣. وشرح الأسماء والصفات للرازي ص ١٨٢، ١٩٣. والاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٥٣٥٨هـ) ص ١٥.

- (٢٠) سورة الجمعة: الآية ٢.
- (٢١) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. وكذا في المفردات: ص ٣٩٦. ٣٩٧. وشرح الأسماء والصفات للرازي: ص ١٩٣. ٩٥. والا اعتقاد للبيهقي: ص ١٥.
- (٢٢) سورة القدر: الآية ٥.
- (٢٣) سورة الدعد: الآية ٢٤.
- (٢٤) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. والمفردات: ص ٢٣٩. ٢٤١. وكتاب المذكور للرازي: ص ١٩٢. ١٩٨. والا اعتقاد للبيهقي: ص ١٥.
- (٢٥) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. وأنظر كتاب الأسماء والصفات للرازي: ص ٢٠١. ٢٠٣. والاعتقاد للبيهقي: ص ١٥.
- (٢٦) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. وكتاب الأسماء والصفات للرازي: ص ٢٠٣. ٢٠٦. والا اعتقاد للبيهقي: ص ١٥.
- (٢٧) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. وأنظر شرح كتاب الأسماء والصفات للرازي: ص ٢٠٨. ٢١٠. والاعتقاد للبيهقي: ص ٥١.
- (٢٨) تدبر قرآن: ٣١٣/٨. ٣١٥.
- (٢٩) هذه التفسير يتفق مع التفسير البغوي وليس فيه تأويل.
- (٣٠) تدبر قرآن: ١٩٨/٨. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ... اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء. وأنت الآخر فليس بعدك شيء. أنت الظاهر فليس فوقك شيء. وأنت الباطن فليس دونك شيء... رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء. باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع. الكتب الستة ٢/٣٠٨٣. رقم الحديث: ٢٤١٣.
- (٣١) كتاب الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: لا مبام الحرمين الجويني (٣١٩. ٥٣٤٨).
- (٣٢) ت: د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد. مكتبة الخانجي. مصر. ١٩٥٠/٥١٣٢٩ م. ص ١٤٦. معظم المعتزلة مجمعون على أن الباري لا يرى نفسه، وهو في معتقد هؤلاء يستحيل أن يرى بالحواس ويستحيل أن يرى من غير حاسة. وذهب شذمة من المعتزلة الى أن الباري يرى نفسه، وإنما ممنوع على المحدثين رؤيته من حيث لا يرون الا بالحاسة. واتصال الأشعة، وذهب الكعبي وصحبه الى أنه تعالى لا يرى نفسه ولا غيره. وهذا مذهب النجار. كتاب الارشاد لا مام الجويني: ص ١٤٦.
- (٣٣) سورة طه: الآية ٥.
- (٣٤) تدبر قرآن ١٤/٥.
- (٣٥) سورة يونس: الآية ٣.
- (٣٦) تدبر قرآن ٣٢/٣. ٣٢٢.

- (٣٤) الابانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري ص: ٨٦
- (٣٨) سورة البقرة الآية: ٢٥٥.
- (٣٩) تدبر قرآن ١/٥٣٦.
- (٤٠) الكشف: ١/٣٨٥، ٣٨٦.
- (٤١) سورة القصص الآية ٨٨.
- (٤٢) تدبر قرآن: ٥/٤١٨.
- (٤٣) سورة الرحمن: الآية ٢٦، ٢٧.
- (٤٤) تدبر قرآن: ٨/١٣٦.
- (٤٥) اصول الذين: ص ١١٠ عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٥٢٩هـ).
- (٤٦) الأسماء والصفات: ٢/٢٥. والبيهقي وموقفه من الأسماء واصفات. د: أحمد بن عطية الغامدي ٢٣٢ وما بعدها.
- (٤٧) مشكل الحديث: ص ١٤٢، ١٤٣.
- (٤٨) الابانة: ص ٣٥. وشرح العقيدة الواسطية لابن تيمية تأليف: محمد خليل هراس. ص ٥٩، ٢٠. وكتاب التوحيد واثبات صفات الرب: محمد بن اسحاق بن خزيمة: ص ١٠.
- (٤٩) سورة البقرة: الآية ٢٤٢.
- (٥٠) سورة الليل الآية ٢٩.
- (٥١) سورة هود: الآية ٣٤.
- (٥٢) تدبر قرآن: ٣/١٣٠.
- (٥٣) الأسماء والصفات: ٢/٢٢، ٢٣. والا اعتقاد: ص ٣٠. البيهقي وموقفه من الالهيات: ص ٢٢١، ٢٢٢.
- والعقيدة الواسطية: ص ٦٢، ٦٣. وكتاب التوحيد لابن خزيمة: ص ٢٢ وما بعدها.
- (٥٤) سورة طه: الآية ٣٩.
- (٥٥) تدبر قرآن: ٥/٣٥.
- (٥٦) سورة الطور: الآية ٢٨.
- (٥٧) سورة القمر: الآية ١٣. وتدبر قرآن: ٨/٩٨.
- (٥٨) سورة المائدة: الآية ٦٣.
- (٥٩) سورة آل عمران: الآية ١٨١.
- (٦٠) تدبر قرآن ٢/٥٥٣.
- (٦١) سورة ص: الآية ٤٥.

- (٦٢) تدبر قرآن: ٥٣٩/٦.
- (٦٣) سورة الفتح: الآية ١٠ وتدبر قرآن: ٣٥١/٤.
- (٦٤) سورة الزریت: الآية ٤.
- (٦٥) تدبر قرآن: ٦٢٦/٨.
- (٦٦) الكشف: ٣/٣. نرى هنا أن الشيخ الاصلاحى اختار مسلك التأويل حيث حمل "اليد" على "القوة والقدرة". وأما رأى السلف: فهم يحملون كلمة: "يد" كما ورد. فى النص بلا تأويل ولا تعطيل. وبلا تشبيه وتمثيل (العقيدة الواسطية): محمد خليل هر اس: ص: ٦١. كتاب الأسماء والصفات: ص ٣٣. والاعتقاد: ص ٢٩. كلاهما لليهقى. وكتاب التوحيد لابن خزيمة: ص ٥٣ وما بعد. حيث يقول: ان الله تعالى له يدان كما أعلمنا فى محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه قال الله تعالى لا بليس: (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي (سورة ص: ٤٥) وقال جل وعلى تكذيباً لليهود حين قالوا (يد الله مغلوله (سورة المائدة: ٦٣) فكذبهم فى مقالته (بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء (سورة المائدة: ٦٣) وغيرها من الآيات التى فيها كلمة "اليد".
- (٦٧) سورة المذثر: الآية ٣٠.
- (٦٨) سورة المذثر: الآية ٣١.
- (٦٩) تدبر قرآن: ٥٣/٩.
- (٧٠) قوله تعالى: هو الذى أنزل عليك الكتب منه ايت محكمات هن أم الكتب وأخر متشبهت فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب". (سورة آل عمران: ٤).
- (٧١) سورة الفجر: الآية ٢٢.
- (٧٢) تدبر قرآن: ٣٦٠/٩. وكذلك اختار الاصلاحى مسلك التفويض فى مسألة "نزول الله تعالى من السماء الى سماء الدنيا. وفى الحديث: ينزل الله الى سماء الدنيا لشطر الليل الاخير فيقول: من يدعونى فاستجب له؟... رواه البخارى فى كتاب التوحيد مع فتح البارى: رقم الحديث: ٤٣٩٣. ٢٥٦. ٢٥/٣٠. ورواه مسلم رقم الحديث: ٤٥٨. ٥٢١/١. ت فواد عبد الباقي.
- ويقول الاصلاحى لو سألنا أحد كيف ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا فى آخر الليل؟ فنقول "نحن نعلم أنه يأتى ولكن لا نعرف. كيفية نزوله. (المسائل الأساسية للفلسفة فى ضوء القرآن". ص ٦٠) وهذا هو موقف بن تيمية حيث يقول هر اس فى العقيدة الواسطية: "ان النزول صفة الله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، فهو لا يشمل نزول الخلق كما أنه استواء لا يماثل استواء الخلق... ويقول بعد هذا: فأهل السنة والجماعة

يؤمنون بالنزول صفة حقيقية لله عز وجل على الكيفية التي يشاء فيثبتون النزول كما يثبتون جميع الصفات التي ثبتت في الكتاب والسنة، ويقفون عند ذلك فلا يكيفون ولا يمثلون ولا يتفنون ولا يتعطلون، ويقولون ان الرسول أخبرنا أنه ينزل ولكنه لم يخبرنا كيف ينزل؟ وقد علمنا أنه فعال لما يريد، وأنه على كل شيء قدير. ص: ١٠٢، ١٠٣.

(٤٣) سورة القيمة: الآية ٢٢، ٢٣.

(٤٤) تدنر: ٩٠/٩.

(٤٥) الكشف: ١٩٢/٣.

(٤٦) تدبر قرآن: ٩١/٩ فرأينا هنا أن الشيخ الاصلاحى له رأيان تجاه ما جاء فى رؤية الله تعالى:

أحد هما: التأويل كما ذكره هو فى تفسيره.

وثانيهما: التفويض. أى اثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة. وهذا هو مذهب سلف الأمة جميعا وذهب اليه الأشاعرة والبيهقى وابن تيمية. أنظر شرح العقيدة الواسطية: ص ٩٥، ٩٦. وكتاب الأسماء والصفات و الاعتقاد كلاهما للبيهقى: ص ٢٥. البيهقى وموقفه من الالهيات ص ٣٠٥ وما بعدها.

(٤٧) سورة النساء: الآية ١٦٢.

(٤٨) تدبر قرآن: ٣/٢.

(٨٩) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٨٠) سورة القيمة: الآية ٢٢، ٢٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاشعري. ابو الحسن علي بن اسماعيل. الابانة في أصول الديانة. ت: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، بيروت. ١٤٠١هـ.
٢. الاصفهاني، الحسين بن محمد راغب. مفردات القرآن. ت و ضبط: محمد سيد كيلاني. نور محمد كار خانه تجارت، آرام باغ، كرتشي.
٣. الاصلاحى. أمين احسن. تدبر قرآن. مكتبة مركزى انجمن خدام القرآن. لاهور. ١٩٤٦ء. المسائل الاساسية للفلسفة. مؤسسة فاران. لاهور. ١٩٨٣ء.
٣. البخارى، محمد بن اسماعيل. صحيح البخارى. نور محمد المصنع التجارية لكتب. كراتشي. ط: ٣. ١٣٨١هـ.
٥. البغدادى، عبد القاهر بن طاهر. اصول الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ٣. ١٤٠١هـ.
٦. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (م: ٥٣٥٨هـ) كتاب الاعتقاد. حديث اكادمى، فيصل آباد.
- كتاب الأسماء والصفات. ت: عماد الدين وحمد حيدر. دار الكتب العربى. بيروت. ١٤٠٥هـ.
٤. الجويني، الامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله (٣١٩. ٤٨٤هـ). كتاب الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ت: د. محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد. مكتبة الخانجي. مصر.
- ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. (ت: ٥٣٢٩هـ).
٨. ابن خزيمة، محمد بن اسحاق. كتاب التوحيد والاثبات صفات الرب. ت: خليل هراس. دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٠٣هـ.
٩. الدمشقي، ابن كثير، ابو الفداء محمد بن اسماعيل. تفسير القرآن العظيم. دار المعرفة، بيروت. ١٣٨٨هـ.
١٠. الرازى. الامام فخر الدين بن ضياء الدين. شرح كتاب الأسماء الله الحسنى (لوامح البينات والصفات شرح كتاب الأسماء الله الحسنى والصفات) ت: د. عبد الرؤف سعد. دار الكتاب العربى. بيروت. ١٩٨٢ء.
١١. الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي. الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل فى وجوه التأويل. مطبعة مصطفى البابى الحلبي. قاهره، مصر.
١٢. البغامدي د: أحمد بن عطية. البيهقي وموقفه من الالهيات. الجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة. المجلس العلمى احياء التراث الاسلامى. ط: ٢. ١٤٠٢هـ.
١٣. ابن فورك. أبو بكر محمد بن حسن. (٥٣٠٦هـ) مشكل الحديث و بيانه. دار الكتب العلمية، بيروت. ١٩٨٠ء.
١٤. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح المسلم. دار الفكر، بيروت. ط: ٢. ١٩٩١ء.
١٥. هراس، محمد خليل. شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية. مركز شئون الجامعة الاسلامة المدينة المنورة. ط: ٥. المملكة العربية السعودية.